يا علي مطلق

بينهما خارجا عن حقيقة احدهما وهو مع لما مر ان وجوب الوجود نفس حقيقة الواجب واما ان يكون
جزء حقيقته فيلزم التركيب فيه والتركيب يستلزم الاحتياج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن واما ان يكون
خارجا فيلزم ان يكون الواجب في تعينه محتاجا الى غيره لان تعين الشئ اذا كان زائدا على حقيقته
عرضيا لها يلزم ان يكون معلولا لان كل ما هو عرضي لشئ فهو معلل اما بذلك الشئ وهو ممتنع لان
العلة بتعينها سابق على المعلول وتعينه فيلزم تقدم الشئ على نفسه واما بغير ذلك الشئ فيكون محتاجا
اليه في وجوده كما في تعينه اذ التعين للشئ اما عين وجوده او في مرتبة وجوده والاحتياج في
الوجود ينافي كون الشئ واجبا بالذات قيل هنا بحث لان معنى قولهم وجوب الوجود نفس حقيقة
واجب الوجود انه يظهر من نفس تلك الحقيقة اثر صفة وجوب الوجود لا ان تلك الحقيقة عين
هذه الصفة فلا يكون اشتراك موجودين واجبي الوجود في وجوب الوجود الا ان يظهر من نفس ذات
كل منهما اثر صفة الوجود فلا منافات بين اشتراكهما في وجوب الوجود وتمايزهما بتمام الحقيقة
ونحن نقول ان معنى كلام الحكماء وجوب الوجود عين حقيقة واجب الوجود هو ان ذاته بنفسه فقط مصداق
الموجودية ومحكي عنها بالوجود بلا انضمام امر او ملاحظة حيثية كانت حقيقية او اضافية او سلبية
وتوضيح ذلك كما قد تعقل المتصل مثلا لفظ المتصل بما هو متصل كالجزء الصوري للجسم من حيث انه جسم وقد
تعقل المتصل شيئا ذلك الشئ هو الموصوف بكونه متصلا كالمادة فكذلك قد تعقل واجب الوجود نفس واجب الوجود
وقد تعقل شيئا ذلك الشئ واجب الوجود ومصداق الحكم به ومطابقه والمحكي عنه في الاول حقيقة الموضوع
وذاته فقط وفي الثاني هي مع حيثية اخرى هي صفة قائمة به فكل واجب الوجود لم يكن بحسب
حقيقته ونفس ماهيته واجب الوجود بل يكون تلك الحقيقة متصفة بكونها واجبة الوجود لا في مرتبة

ذاته

١٠٩

يا علي مطلق

ذاته بل بحسب درجة متاخرة عن درجة ذاتها من حيث هي هي حتى يكون وجوب الوجود عرضيا لها لان
لها في اتصافها به ولزومها لها احتاج الى سبب اذ كل عرضي كذلك فلا بد لها في اتصافها به من عروض هذا الامر
والجاعل يجعلها كذلك ويجعلها بحيث ينتزع عنه هذا المعنى غير ذاتها اذ جاعلية الشئ لنفسه في وجوده
ووجوبه قد ابطلناها بالبرهان الشديد القوة فاذن تلك الحقيقة يكون في حد ذاتها ممكنة وبالجاعل
صارت واجبة الوجود فلا يكون واجبا لذاته فكل واجب الوجود لذاته فهو نفس واجب الوجود لذاته لانه
شئ ذلك الشئ ما قد عرض لها واجب الوجود عروضا لزوميا او مفارقيا فهذا وهم شيطاني
وليعلم ان البراهين الدالة على هذا المطلب الذي هو من اصول المباحث الالهية كثيرة
لكن تتميم جميعها ما يتوقف على ان حقيقة الواجب هو الوجود البحت القائم بنفسه المعبر عنه بالوجود
المتأكد وان ما يعرضه الوجوب والوجود فهو في حد نفسه مع قطع النظر عن ارتباطه وتعلقه بغيره
ممكن ووجوبه كوجوده يستفاد من الغير وهذه المقدمة مما يساق اليها البرهان وقد صرح بها في
كتب اهل العلم والعرفان وقد اسلفنا القول فيها وبها يندفع ما تشوشت به طبايع الاكثرين
وتبلدت اذهانهم بما ينسب الى ابن كمونة وقد سماه بعضهم بافتخار الشياطين لاشتهاره بابداع
هذه الشبهة العويصة والعقدة العسيرة الحل فاني قد وجدت هذه الشبهة في كلام غيره ممن
تقدمه زمانا وهي انه لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام
الحقيقة يكون كل منهما واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما
قولا عرضيا فيكون الاشتراك بينهما في هذا المعنى العرضي المنتزع عن نفس ذات كل منهما والافتراق
بصرف حقيقة كل منهما ووجه الاندفاع ان مفهوم واجب الوجود لا يخلو اما ان يكون فهمه محض نفس دون
من نفس ذات كل منهما من

[illegible] ان ابن كمونة [illegible]